

نعمة غير مترقبة

بأبي من زارني مکتما
حذراً من كل واش فزعا
طارقاً نيم عليه نوره
كيف يخفي الليل بدرأ طلعا
راقب الفرصة حتى أمكنت
ورعى السامر حتى هجعا
كابد الأهوال في زورته
« ثم ما سلم حتى ودعا »

ثم ناشدتهم أن ينشروا ما شاهدوا ويشاهدون في
السكويت في الصحف العراقية ، وبعد الانتهاء من كلتي قام
أحد أفراد البعثة ، وألقى كلمة مختصرة شاكراً الحفاوة التي
لاقوها من الكويتيين عامة وإدارة المعارف خاصة . وبعد
ذلك رجعنا إلى مقر الضيوف الكرام . . وبعد ظهر اليوم
نفسه رافقنا هذه البعثة في الدعوة التي وجهتها إليهم إدارة
المعارف لمشاهدة بعض القرى الساحلية وغيرها كالأحمدي
وميناء الفحيحيل . . وهكذا أنفقنا ذلك اليوم الجميل نتساقى
كوؤوس الأحاديث العذبة مع هذه الصفوة من إخواننا
العراقيين . . وقد حق للأخ عبد المنعم أن يقول في هذا
النهار - من قصيدة حديثة له - :

يانهاراً مر ، كالحلم بأجفان العذارى ١١
كنت نوراً لفؤادي - ياترى - أم كنت نارا ١٢
أنت نور ، لك من نور « ابنة النور » ازدهارا
أنت نار ، حين ذاك النور عن عيني توارى .

يانهاراً أشرقت لي فيه شمس الأمنيات
فأزالت دامس الأوهام من أفق حياتي
وأثارت لي من الماضي ، دفين الذكريات
بعد أن كن ربما ، من حطام ورفات ١

يانهاراً مر ، هل من عودة أخرى إلينا ؟
هل يمن الدهر في مثلك بالعمر علينا ؟
فيعود العيش حلواً ، باسماً ، طلق الحياء .
ويعود « الأمل » الضائع من بين يديا ١

السكويت عبد الرزاق البصير

لست من المتفائلين ، كما أني لست من المتشائمين ، وإنما
أنا أبتهج حين أجد ما يدعو إلى الابتهاج ، وأكتب حين
أجد ما يدعو إلى الاكتئاب . . . غير أن ما حدث لي
في هذا اليوم يدعو حقاً إلى التفاؤل . . وإن كنت قد سمعت
بالنعمة الغير مترقبة . والرزق الذي لم يكن محتسباً ، فهو
ما حدث لي في هذا اليوم وهو اليوم المصادف ١٩٥١/١/١
فقد خرجت في الساعة الثامنة صباحاً قاصداً صديق
الأديب الأستاذ عبد المنعم العجيل ، ولم أكد أجتاز منزلي
بضع خطوات ، وإذا بصديقي - الذي كنت أقصده -
يقف أمامي بسيارة ، يتعجلني الركوب . ولما استقر في الجالوس
سألته عن الخبر : فأجاب بأنه قد دعى أفراد البعثة العلمية
العراقية التي تزور السكويت - إلى حفلة شاي في المطار .
ثم أردف قائلاً : ما رأيك في هذه الفكرة ؟ : فقلت - :

« على قدر أهل العزم تأتي العزائم

وتأتي على قدر الكرام المكارم »

فضحك . . . ثم أمر السائق أن يقصد بعض الأصدقاء
من الأدباء ، ليشتركوا معنا في هذه الدعوة بحضورهم .
ثم قصدنا مقر الضيوف الكرام ، وبعد التعارف بهم ،
مضينا جميعاً إلى المطار . . وبعد أن تناولنا ما أعد لنا من
الفاكهة وغيرها ... التقطت لنا بعض التصوير التذكارية ،
ولما انتهينا من ذلك كله ، قام الأستاذ عبد المنعم العجيل ،
وألقى كلمة مرتجلة قال في بعضها : « إنني لم أقم بهذه الحفلة ،
إلا لكي أنور إخواني - أبناء وطني الأول - العراقيين ،
عن حقيقة إخواني - أبناء وطني الثاني - الكويتيين . .
وأخو من أذهانهم ما يشيعه بعض المغرضين عن السكويت
والكويتيين . وأذكركم بأن لهذا البلد الذي يزورونه الآن
أمانة في أعناقهم ، وهي أن ينوروا إخواننا العراقيين عن
الحقائق التي لمسوها ورأوها وسمعوها بأنفسهم . . »
وبعد الانتهاء من كلمته دعاني لإلقاء كلمة مناسبة . فقممت ،
وتشكرت منه ، ورحبت بالزائرين الكرام ، ولما كنت
قد سمعت أنهم عازمون على السفر بعد ساعات ، استشهدت
بهذه الأبيات :